معاهدة الاتحاد الثلاثي

الإيرانية – البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢م

(دراسة تاريخية)

الأستاذ المساعد الدكتور

نعيم جاسم محمد

جامعة المثنى - كلية التربية

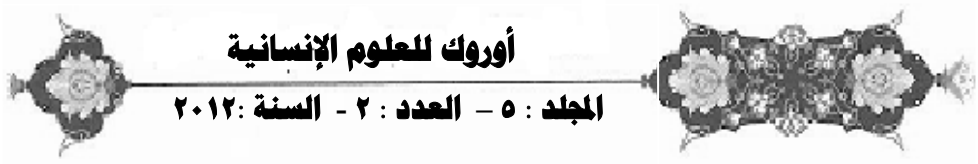

أوروك للعلوم الإنسانية

المجلد : ٥ – العدد : ٢ - السنة :٢٠١٢

معاهدة الاتحاد الثلاثي الإيرانية – البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢م
(دراسة تاريخية)

الاستاذ المساعد الدكتور
نعيم جاسم محمد
جامعة المثنى - كلية التربية

الملخص

تتناول الدراسة معاهدة الاتحاد الثلاثي الايرانية – البريطانية – السوفيتية التي وقعت بين الاطراف الثلاثة في التاسع والعشرين من كانون الثاني١٩٤٢م ، بعد الغزو الانكلو سوفيتي لايران في آب ١٩٤١م ،عندما تنازل الشاه رضا بهلوي عن العرش الايراني لصالح ابنه محمد رضا مرغما ، ولاسيما بعد تجاهله للانذار الذي وجه اليه من قبل دولتي الاحتلال المذكورتين من اجل اخراج الالمان الموجودين في ايران ، وعندما رفض الانذار المذكور جرى احتلال البلاد ، وكان من الطبيعي ان تملي الدولتان شروطهما على ايران في أثناء اعداد المعاهدة ، وقد صادق الشاه محمد رضا بهلوي عليها عندما عرضها عليه رئيس الوزراء الايراني محمد علي فروغي الذي أدى دورا كبيرا في التفاوض مع دولتي الاحتلال قبل التوصل الى الصيغة النهائية للمعاهدة .

المقدمة

شهدت ايران خلال الحرب العالمية الثانية تطورات سياسية مهمة تمثلت باحتلال اجنبي من قبل القوات الانكلو- سوفيتية لاراضيها ، مع ان الشاه رضا بهلوي تبنى رسميا سياسة الحياد ، لكن وجود اعداد كبيرة من الالمان في ايران أثار مخاوف

بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، الذان اضطرا الى احتلال ايران عسكريا بعدما رفض الشاه اخراج الالمان.

بعد احتلال ايران من قبل قوات الاحتلال الانكلو –سوفيتي في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١م ، تنازل الشاه رضا بهلوي عن العرش لصالح ابنه محمد رضا بهلوي الذي استلم السلطة في ظروف صعبة ، ولم تكن لديه خبرة سابقا في شؤون الحكم ، فاستغلت ذلك قوتا الاحتلال وبدأتا بفرض ارادتيهما على ايران من خلال توقيع معاهدة في عام ١٩٤٢م سميت بمعاهدة " الاتحاد الثلاثي " البريطانية – السوفيتية – الايرانية ، والتي عززت من نفوذ الدولتين في ايران واجبارها على طرد الالمان من البلاد ، الى جانب الهيمنة على طرق المواصلات المهمة في ايران ، ولاسيما السكك الحديد التي تربط جنوب البلاد بشمالها والتي تعد ضرورية بالنسبة لقوات الحلفاء من اجل ايصال المساعدات العسكرية الى الاتحاد السوفيتي لمواجهة دول المحور .

يتألف البحث من ثلاثة محاور وخاتمة ، يتناول المحور الاول التطورات السياسية في ايران خلال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤١م ، وموقف ايران من تلك الحرب المتمثل باتخاذ موقف الحياد ، الذي لم يحترم من قبل قوات الحلفاء بعد ان أقدمت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي على احتلال ايران في العام المذكور .

أما المحور الثاني فقد تناول أوضاع ايران بعد تولي الشاه محمد رضا بهلوي العرش الايراني، وتوقيع معاهدة الاتحاد الثلاثي في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٢م ، مع دولتي الاحتلال وأبرز ماتضمنته تلك المعاهدة من بنود ، كان بعضها يصب في مصلحة ايران ، والبعض الاخر يصب في مصلحة قوى الاحتلال .

وجاء المحور الثالث ليوضح آثار توقيع معاهدة الاتحاد الثلاثي على الاوضاع العامة في ايران ، إذ أن أطرافا كثيرة من الشعب الايراني كانت رافضة لتلك

المعاهدة، ولكن ايران كانت مجبرة على التوقيع عليها في ظل ظرف الاحتلال ، فضلا عن الضمانات التي حصلت عليها في تلك المعاهدة والمتعلقة منها بضمان وحدة وسلامة أراضيها ، وكذلك حصولها على مساعدات اقتصادية هي بأمس الحاجة اليها في ظل ظروف الحرب .

التطورات السياسية في ايران خلال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤١م

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية تبنت ايران رسميا سياسة الحياد ، الا ان التغيرات والتقلبات التي طرأت على سياسة الدول الاوربية خلقت تأثيرات مهمة وجدية على تلك السياسة [١] في وقت المحت فيه ايران بانها ستدافع عن حيادها بقوة السلاح اذا مااضطرتها الظروف لذلك ، وطلب وزير الخارجية الايرانية بعد ذلك من الالمان الموجودين في ايران الكف عن أي نوع من الدعايات لبلدانهم ، ومن جانبها فقد احترمت الدول الكبرى سياسة الحياد الايرانية بقدر ماتخدم مصالحها ، فلم يعترض عليها الاتحاد السوفيتي ، وقبلتها بريطانيا ، ولم تبد في تلك المدة معارضة لوجود عدد كبير من الالمان في ايران، وقد أيدت المانيا من جانبها اعلان الحياد الايراني ، ولكي تبعد طهران عن نفسها أي شكوك حول ميولها نحو المانيا النازية طلبت من برلين ايقاف رحلاتها الجوية الى ايران، وسرعان ماأخذت الصحافة الايرانية بنشر البلاغات الحربية الصادرة من جبهتي القتال على حد سواء[٢] .

أما الشاه رضا بهلوي فلم يكن يميل الى اقامة علاقات قوية مع المانيا فحسب، بل كان يطمح في اقامة علاقات قوية مع الولايات المتحدة الامريكية في اطار سياسة الموازنة التي كان يتبعها في سياسته الخارجية ، ولهذا فقد سعى لتطوير علاقات ايران الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية ببرنامج تفصيلي يمتد الى مابعد الحرب العالمية الثانية ، الا ان مصير تلك العلاقة كان الفشل ، بسب الشروط التي كانت تضعها الادارة الامريكية ،مما اسفر عن تخلي الشاه عن حياده واسراعه

بتعميق تعاونه وتأييده للالمان على جميع المستويات [٣] .ولو طورت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها مع الشاه إبان تلك المدة لكانت ايران قد اتخذت منها حليفا مهما قد يجعل الشاه يتخلى عن المانيا لاحقا .

ان التقارب السريع بين الشاه رضا بهلوي والمانيا أثار قلقا كبيرا في موسكو عشية الحرب العالمية الثانية ، إذ أن الألمان تمكنوا بفضل الشاه من الضغط حتى على مواقع البريطانيين في ايران ، وربما يكفي القول ان المانيا بدأت تحتل المرتبة الثانية بعد الاتحاد السوفيتي في قائمة التبادل التجاري الايراني في عام ١٩٣٧-١٩٣٨م مما جاء على حساب الضغط على التبادل التجاري مع بريطانيا ، ولذلك هبط في العام المذكور الى درجة لم يؤلف سوى (٧٪) من كل التجارة الخارجية الايرانية مقابل (٢٧٪) لالمانيا ، وبعد رفض الشاه التوقيع على معاهدة تجارية جديدة مع الاتحاد السوفيتي ، ارتفعت حصة المانيا في التجارة الخارجية الايرانية أكثر، بحيث اصبحت تحتل المرتبة الاولى في قائمة التبادل التجاري الخارجي الايراني ، وتؤلف (٤١,٥٪) منه في عام ١٩٣٨-١٩٣٩م ، وبحدود (٤٥,٥٪) في عام ١٩٤٠-١٩٤١م ، والى جانب ذلك انتشر الخبراء الالمان في طول البلاد وعرضها ، واعتمد الايرانيون على الالمان في بناء المطارات وتشييد السكك وشق الطرق وحتى الاشراف على الانتاج الزراعي في بلادهم ، ويقدر عدد الذين كانوا يقومون بأعمال التجسس للالمان في ايران وبشكل خاص في مناطقها الشمالية بعدة الاف ، وقد تمكن الالمان بأساليب شتى ، منها التركيز على الاصل الآري الواحد للالمان ، لغرض كسب عدد غير قليل من النواب وكبار الضباط والموظفين والصحفيين الإيرانيين وغيرهم من الذين كان لهم تأثير كبير على مؤسسات الدولة والرأي العام [٤] .ويبدو ان التغلغل الالماني قد تفوق على النفوذ البريطاني والسوفيتي ، وكان ذلك سببا لاستياء الدولتين من الشاه رضا بهلوي .

وبسبب زيادة التعامل التجاري بين ايران وألمانيا النازية فقد انخفضت حصة بريطانيا من (٨٥٪) عام ١٩٣٩-١٩٤٠م الى (٤٪) فقط عام ١٩٤٠-١٩٤١م ، وانخفضت حصة فرنسا من (٣٠٪) الى (٥٪) ، وبلجيكا من (٥،٢٪) الى (١٪) ، ومن الجدير بالذكر ان مصالح بعض دول المحور نفسها قد تأثرت الى حد ما بالغزو الاقتصادي الالماني لايران ، فعلى الرغم من ان اليابان قد وقعت مع ايران معاهدة للصداقة بعد مضي أقل من شهرين على اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية ، الا ان حصتها في تجارة ايران الخارجية قد تقلصت خلال المدة نفسها من (١٠،٥٪) الى (٣٪) [٥] .

من جهة اخرى تركز الجهد الاكبرمن نشاط الالمان مع اندلاع الحرب في العمل على دفع ايران للانضمام الى المانيا في حربها المنتظرة ضد الاتحاد السوفيتي ، وقد بلغ الامر حد التحضير للقيام بانقلاب عسكري في حالة رفض الشاه رضا بهلوي لسبب ما تلبية هذا المطلب الحيوي بالنسبة لمخططات هتلر الستراتيجية [٦] .الامر الذي يوضح قوة النفوذ الالماني ابان تلك الحقبة وحاجة المانيا الملحة لايران في حربها مع اعدائها .

الى جانب ذلك هدد التغلغل الالماني في ايران المصالح البريطانية التي تلقت اكثر الازمات خلال العامين الاولين للحرب ، ولاسيما بعد النجاحات التي حققتها القوات الالمانية في القارة الاوربية، فضلا عن تقلص التبادل التجاري بين البلدين ، كما اتخذت الحكومة الايرانية خطوات اخرى مست النفوذ البريطاني في الصميم ، بلغت حد الغاء اتفاقية القرض المعقودة بينهما في عام ١٩٣٩م ، بل امتدت آثار سياسة الشاه رضا بهلوي الى مصالح النفط البريطانية في ايران ، ولاسيما ان عملاء المانيا وضعوا الخطط المختلفة لوضع العراقيل أمام اعمال شركة النفط الانكلو ايرانية [٧] واثاروا حفيظة الشاه ضدها ، فبأمر منه أصدرت الخارجية الايرانية تعليمات الى جميع هيآتها للامتناع عن تزويد خبراء الشركة بسمات الدخول الى البلاد ، وبأمر

منه ايضا عهدت الادارة الفعلية للمناطق النفطية الجنوبية الى قائد فرقة خوزستان (الاحواز) ، الذي تلقى تعليمات صريحة تقضي بالزام الشركة بالخضوع للقوانين الكمركية [٨] . مما عرض مصالح بريطانيا النفطية للخطر .

أما بالنسبة للعلاقات الايرانية السوفيتية فقد اتسمت خلال السنتين الأوليتين من الحرب العالمية الثانية بطابع خاص متناقض الى حد ما بسبب مافرضته طبيعة العلاقات السوفيتية – الالمانية في اطار معاهدة آب ١٩٣٩م والحاجة الملحة لاستخدام الاراضي السوفيتية لنقل البضائع الايرانية الضرورية الى المانيا ، وهكذا شهدت تلك المدة تطورا جزئيا في العلاقات الاقتصادية بين البلدين لكن بحذرشديد ومتابعة دقيقة من الشاه نفسه، ففي الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٤٠م تم التوقيع في طهران على معاهدة تجارية جديدة بين الاتحاد السوفيتي وايران، ومع أن الهدف الأساس من هذه المعاهدة كان ضمان منفذ أمين لتجارة ايران مع ألمانيا، الا انها اسهمت في احداث تغير في الميزان التجاري بين الاتحاد السوفيتي و ايران ، والذي ارتفع ليؤلف (١١٪) منه في عام ١٩٤٠-١٩٤١م بعد أن كان يؤلف أقل من (١٪) قبل ذلك التاريخ بعام واحد [٩] .

وعلى الرغم من ان العلاقات الايرانية السوفيتية تطورت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، الا ان الشاه رضا بهلوي منذ توليه الحكم في ايران عام ١٩٢٥م ، كان يخشى انتشار الافكار الماركسية فلم يسمح لحزب توده الشيوعي الايراني[١٠] في ممارسة أي نشاط سياسي ، وحاولت الحكومة السوفيتية بمختلف الاساليب تحسين العلاقات مع ايران ، في حين فسر الاجتماع بين ممثل الحكومة السوفيتية والجنرال زاهدي [١١] في مطلع آذار ١٩٤٠م بأنه تغير واضح يحمل في طياته بداية جديدة [١٢] .

يبدو ان المصالح الاقتصادية المتبادلة جعلت البلدين يمران بحالة من الهدوء والاستقرار وساعد تحسن العلاقات السوفيتية الايرانية ، في حل عدد من القضايا

العالقة بين البلدين ، منها قضية الصيد في بحر قزوين ، وقضية تعديل الحدود ، ومسألة استثمار نفط الشمال الايراني من قبل شركة نفطية ايرانية سوفيتية ، وقام وفد من الاطباء السوفيت بزيارة ايران ، فضلا عن قيام وفد زراعي وفريق رياضي ايراني بزيارة الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي زاد من قوة العلاقات بينهما ، ولكن الموقف السوفيتي مالبث ان تغير بعد ان تم التوصل في منتصف صيف عام ١٩٤٠م الى اتفاق بين الحكومات الايرانية والامريكية والبريطانية على اقامة مجلس دولي لشركات النفط يعهد اليه استثمار النفط الايراني ، فإثر ذلك اتهم السوفيت ايران بالخروج عن سبيل الحياد [١٣] .

لكن احداث الحرب العالمية المتسارعة والغزو الالماني للاتحاد السوفيتي في الثاني والعشرين من حزيران عام ١٩٤١م ، ألقت بظلالها على سياسة الحياد الايراني، فبعد دخول القوات البريطانية بغداد نهاية شهر أيار من العام نفسه وهروب رئيس وزراء العراق آنذاك (رشيد عالي الكيلاني) المؤيد لالمانيا الى ايران ، اعتقد البريطانيون بأن مركز النشاط الدبلوماسي للشرق الاوسط قد تحول الى ايران ، اذ يمكن هنا اثارة الشعور المؤيد للحلفاء [١٤]، والانكى من ذلك ان توغل الجيوش الالمانية في الاراضي السوفيتية جعل من الصعب على الحلفاء تمويل الجيش السوفيتي بالسلاح والذخيرة ، وكان لابد لبريطانيا من ان تسارع الى امداد الاتحاد السوفيتي بما يمكن ارساله من عتاد وامدادات من الهند واستراليا ونيوزلنده وجنوب افريقيا ، ولاسيما ان المانيا حققت لنفسها في المراحل الاولى من هجومها كثيرا من التقدم والتفوق ، وكانت لبريطانيا غاية في سرعة امداد روسيا بكل مايمكن من العون المادي لتستطيع الصمود لأطول مدة ممكنة أمام الزحف الالماني ، إذ بذلك يخف الضغط الالماني على بريطانيا في ميدان الغرب من جهة ، فضلا عن نجاح الاتحاد السوفيتي في التصدي للهجوم الالماني انما يحقق سلامة الشرق الاوسط بموارده النفطية من الخطر

الالماني [١٥] . الامر الذي يوضح قلق الحلفاء بعد غزو المانيا للاتحاد السوفيتي ويجعل الحياد الايراني في خطر مع وجود عدد كبير من الالمان في ايران .

وتبعا لتلك الظروف سارعت ايران على تاكيد حيادها في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٤١م ، الا ان الحكومة السوفيتية تخوفت من فتح جبهة المانية ثانية في ايران تستهدف القوقاز وآسيا الوسطى السوفيتية [١٦] ، فضلا عن تخوفها من احتمال قيام الالمان الموجودين في ايران بعمليات تخريبية في الاراضي السوفيتية المجاورة لايران ، وتحديدا ضد منشآت النفط في باكو السوفيتية ، ولم يكن هذا الاحتمال بعيدا في ضوء تزايد النشاط الالماني في ايران خلال صيف عام ١٩٤١م ، ولاسيما بعد ان وصل الى ايران عدد من الضباط الالمان بصفة سواح مع كميات كبيرة من الاسلحة [١٧] ، مع ان الشاه رضا بهلوي أكد لسفيري بريطانيا والاتحاد السوفيتي في بلاده أن ايران ماتزال دولة محايدة ، وان النشاط الالماني في ايران محدود ومقتصر على مجال البناء والتجارة [١٨] .

ويبدو ان تبرير الشاه لم يكن مقنعا في وقت أصبح التدخل البريطاني السوفيتي وشيكا متذرعتين بأن ايران أصبحت وكرا من اوكار " الطابور الخامس " الالماني[١٩]، في حين ساهمت المناورات والمساومات التي اتبعها الالمان مع الشاه رضا بهلوي بدورها في دفع الاخير لتوثيق علاقات بلاده معهم ، ففي الوقت الذي كان فيه الالمان يطلبون من السوفيت اتباع سياسة مشددة مع ايران بحجة اضعاف النفوذ البريطاني فيها ، نجدهم في الوقت نفسه يثيرون مخاوف الشاه من الخطر السوفيتي مبدين استعدادهم للوقوف ضده والدفاع عن ايران ، مما عزز قناعة الشاه رضا بهلوي وتفكيره في استعادة كل او جزء مما فقدته بلاده من مناطق في القوقاز وآسيا الوسطى في أثناء الحرب الروسية –الايرانية في حقب تأريخية سابقة[٢٠] .

حذرت بريطانيا الحكومة الايرانية في شباط ١٩٤١م من الاعمال العدوانية الالمانية ولاسيما في الحقول النفطية الجنوبية ، الا ان ايران اهملت التحذير ، وتوالت التحذيرات البريطانية والسوفيتية للحكومة الايرانية بعد الغزو الالماني للاتحاد السوفيتي حول نشاط عملاء الالمان في ايران ، وطلبت طردهم والسماح للمهمات العسكرية بالعبور الى الاتحاد السوفيتي [٢١] ، اذ لم يكن امام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية غير طريق ايران، ولاسيما ان سكك الحديد التي دأب الشاه على انشائها تصل الجنوب بالشمال، وقدر لهذا العمل ان يكون له اثره الفعال في تقرير مصير المعركة الحاسمة في الاتحاد السوفيتي [٢٢] ، ومن جانبها قامت بريطانيا بالتهجم على الشاه من خلال محطة اذاعيه في بغداد تبث باللغة الفارسية ، وقد تم التهيؤ للقيام بعمل عسكري في ايران [٢٣] .الامر الذي يشير الى ان وقت الحرب قد حان لاحتلال ايران وانهاء الوجود الالماني بالقوة .

كرر الحلفاء طلبهم الى الحكومة الايرانية بترحيل ٨٠٪ من الالمان بحلول شهر آب ١٩٤١م ، لكن الحكومة الايرانية رفضت ذلك رفضا قاطعا لانها كانت تعتقد ان ذلك من الشؤون الداخلية للحكومة الايرانية ، وهذا الطلب يشكل انتهاكا لسيادة ايران [٢٤] ، في وقت اتخذ الشاه سلسلة من الاجراءات العسكرية هدف منها الى تعزيز امكانات البلاد الدفاعية ، فقد اصدر اوامره الى قطعات الجيش بأن تكون على اهبة الاستعداد والصمود مهما تكن النتيجة [٢٥] .

وجهت الحكومتان البريطانية والسوفيتية في الخامس والعشرين من آب ١٩٤١م انذارالى الحكومة الايرانية ، أعربتا فيه عن خيبة املهما ازاء موقف الاخيرة تجاه مطالبهما، ولهذا فان الدولتين لم تجدا مناصا من اتخاذ اجراءات حازمة وسريعة لحماية مصالحهما الحيوية في ايران، فجاء غزو قواتهما العسكرية للاراضي الايرانية التعبير الواقعي لهذه الاجراءات [٢٦] ، وفي اليوم نفسه احتلت القوات السوفيتية

والبريطانية ايران ، اذ عبر ثلاثة الاف جندي من القوات البريطانية والهندية حدود ايران من الناحية العراقية ، كما نزلت قوات بريطانية على رأس الخليج العربي ، وقامت السفن البريطانية بهجوم مباشر على القوات البحرية الايرانية في منطقة خرمشهر(المحمرة) ، فأغرقت جميع السفن الايرانية التي كانت امامها واحدثت خسائر فادحة في الارواح ، وقد قتل في هذه المعركة اكثر من (٦٥٠) شخصا بين ضابط وجندي من البحرية الايرانية التي واجهت القوات البريطانية في جنوب ايران ، كما دمرت الطائرات البريطانية عددا من الطائرات الايرانية في الاحواز ، وقام البريطانيون بفرض حصار على البواخر التجارية الالمانية والايطالية وأقدموا على إغراقها وأسر ما تبقي منها [٢٧].

أما القوات السوفيتية فقد دخلت ايران من الشمال الغربي ، وتقدم كلاهما من الشمال والجنوب حتى احتلت قوات الحلفاء البريطانية والسوفيتية ضواحي طهران في الثلاثين من آب ١٩٤١م ، اذ أقامت بريطانيا في جنوب ايران وتمركز الاتحاد السوفيتي في المناطق الشمالية، اما الشاه رضا بهلوي فمن جانبه ارسل ببرقية الى الرئيس الامريكي روزفلت بعد دخول القوات البريطانية والسوفيتية لايران جاء فيها: " تعلمون بدخول القوات البريطانية والسوفيتية الى اراضي ايران وقيامهما باحتلال المناطق النفطية وقصفهما مدن عدة في ايران بحجة ان عددا من أبناء الجالية الالمانية يقيمون في ايران ، وانا أطلب منكم بحكم العدالة الدولية وحقوق الشعوب عدم اجبار دولة محايدة للانجرار بالقوة الى طرف ما " ، وقد اجابه الرئيس الامريكي روزفلت بما يأتي :" علمت بدخول القوات البريطانية والسوفيتية بلادكم وقمت بدراسة الاحداث عن كثب ، ونحن نتابع هذه القضية والاخطار التي تحيط بالعالم من طرف هتلر وندرس الطرق الملائمة لمواجهة هذه الاعتداءات " ، وقد تمت مفاتحة بريطانيا والاتحاد السوفيتي من قبل الرئيس الامريكي روزفلت بشأن دخول قواتهما

ايران ، ووعد بحفظ سيادة واستقلال الاراضي الايرانية [٢٨]، ولكن يبدو ان موقف الرئيس الامريكي لم يكن حازما ازاء التدخل الاجنبي في ايران في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية ، كما قام الشاه رضا بهلوي باستدعاء سفيري كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي في طهران لاطلاعهما على أحداث الهجوم ، وطلب من دولتيهما ايقاف العمليات العسكرية واجراء محادثات مع ايران ، الا ان الدولتين لم تذعنا لمطالب الشاه [٢٩] وقد اجبرت قوات الحلفاء الشاه رضا بهلوي على التنازل عن العرش[٣٠] لصالح ابنه محمد في السادس عشر من ايلول ١٩٤١م[٣١] ، بعد ان قرأ رئيس الوزراء الايراني محمد علي فروغي [٣٢] وثيقة التنازل امام المجلس (البرلمان) الايراني [٣٣] .لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ ايران تمثل مرحلة الاحتلال الاجنبي للبلاد وتزايد النفوذ الغربي فيها .

وقد نتج عن الاحتلال طرد واعتقال اغلب الالمان الموجودين في ايران ، وقسمت ايران الى ثلاث مناطق ، الاولى : تشمل المنطقة الجنوبية ، اما المنطقة الثانية : فتضم المقاطعات الايرانية الشمالية التي احتلها الاتحاد السوفيتي ، وهي خاضعة للقوات السوفيتية ، اما المنطقة الثالثة: التي تضم طهران واصفهان ومشهد ، فهي غير محتلة [٣٤] . وقد وافقت ايران على جميع الشروط البريطانية والسوفيتية ، بما فيها طرد الجالية الالمانية من ايران ، وان تضع الاخيرة الطرق الخارجية بين المدن الشمالية والجنوبية وسكك الحديد تحت تصرف قوات الحلفاء [٣٥].

ويتضح مما تقدم ان الحرب العالمية الثانية قد اثرت على ايران كثيرا ، على الرغم من ان الشاه رضا بهلوي قد اعلن حياد بلاده ، لكن وجود الالمان في ايران قد اثار حفيظة قوات الحلفاء ولاسيما بعد قيام المانيا باحتلال الاتحاد السوفيتي في حزيران عام ١٩٤١م ، وكذلك فان بريطانيا كانت تخشى على مصالحها النفطية في جنوب البلاد ، فضلا عن الاتحاد السوفيتي الذي بدأ يشعر بخطر الالمان في ايران كونهم

يشكلون تهديدا لحدوده الجنوبية ، واصبحت ايران في ظل حكم الشاه الجديد محمد رضا بهلوي اداة لتنفيذ رغبات الحلفاء من خلال توقيع معاهدة غير متكافئة مع ايران عرفت بمعاهدة الاتحاد الثلاثي .

أوضاع ايران بعد تولي الشاه محمد رضا بهلوي العرش الايراني وتوقيع معاهدة التحالف الثلاثي ١٩٤٢م

ان دخول قوات الاحتلال البريطاني السوفيتي الى ايران واحتلالها عسكريا قد اثر على الوضع الداخلي للبلاد واربك الوضع السياسي الايراني ، ففي الساعة التاسعة صباحا من يوم السادس عشر من ايلول ١٩٤١م دخل قاعة مجلس النواب الايراني رئيس الوزراء محمد علي فروغي برفقة رئيس المجلس ، بينما كان المجلس يعقد جلسة على اعلى مستوى ، وقد ساد الصمت حينما وقف رئيس الوزراء وتلا كلمة الشاه التي قال فيها : " نحن رضا شاه ايران اتخذنا بمشيئة الله والامة القرار الصعب بالتنازل عن العرش وتولية ولي العهد ابننا الحبيب محمد رضا بهلوي" ، وقد اصيب الجميع بالذهول ، ورفض اعضاء المجلس التصديق على قرار التنازل وتنصيب محمد رضا شاها على البلاد ، وحاول رئيس المجلس تهدئتهم بكل الوسائل ، وبعدها جاء محمد رضا بهلوي الى داخل المجلس وأدى القسم ليكون شاها على ايران بدلا من والده [٣٦] .

جرى تتويج الشاه الجديد في ظل الاحتلال البريطاني –السوفيتي لايران ، ولا ينكر أن اسلوب ابعاد والده عن العرش جلب اليه عطف الاوساط الجماهيرية في العاصمة يوم تتويجه ، الذي تأخر عن حضور مراسمه سفيرا بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، كما تأخر اعتراف موسكو ولندن بالعهد الجديد لمدة ثلاثة ايام ، وقد ادى محمد رضا بهلوي اليمين الدستوري يوم السادس عشر من ايلول ١٩٤١م امام المجلس ، أي في اليوم نفسه الذي تخلى فيه والده عن العرش ، وقد تعهد امام المجلس بأن "

يحفظ سيادة ايران ويصون حقوق الشعب ، ويعمل من اجل احترام الدين الاسلامي الحنيف ، وان يراعي الدستور والقوانين المرعية في البلاد "[٣٧] ، اما والده رضا شاه، فقد غادر البلاد منفيا الى جنوب افريقيا [٣٨] حتى توفي فيها في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٤٤م اثر نوبة قلبية ، وقد نقل جثمانه فيما بعد الى مصر اذ دفن بمسجد الرفاعي في القاهرة ، وبقي فيها الى ان نقل الى ايران ودفن فيها في الثالث من ايار ١٩٥٠م [٣٩] .

وفي التاسع عشر من ايلول ١٩٤١م تم ابلاغ السفير الامريكي لدى ايران بان الحكومتين البريطانية والسوفيتية قد وافقتا على تولي الشاه الجديد العرش ، وان هذه الموافقة مشروطة ومتوقفة على حسن سلوك الشاه مستقبلا ، وعلى الرغم من ذلك ابلغت بريطانيا وكيل وزارة الخارجية الامريكية في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٤١م بأنها قررت تقديم الدعم والاسناد للشاه الجديد والاعتراف بحكومته نزولا عند رغبة الحكومة الايرانية نفسها ، وقد اعترفت الولايات المتحدة الامريكية في الخامس والعشرين من الشهر نفسه بالنظام الجديد في ايران [٤٠] .

ومما يجدر ذكره ان الشاه الجديد محمد رضا بهلوي اراد مقابلة السفير البريطاني السير ريدر بولارد (Ser Reder Bolard) في طهران لمفرده لمناقشة امر خاص لم يتم الافصاح عنه ومن دون علم السوفيت ، الامر الذي يفسر بان الشاه الجديد يحبذ الارتباط المباشر بالبريطانيين من دون وساطة فروغي للتخلص من قبضته لكون الاخير كان مهيمنا على الوضع السياسي في ايران إبان تلك الحقبة ، الا أن السفير البريطاني رفض اللقاء مع الشاه وحيدا ومن دون علم السوفيت ، ولذلك تم اللقاء بين الشاه وسفيري بريطانيا والاتحاد السوفيتي في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٤١م [٤١] .

وبعد انتهاء الشاه محمد رضا بهلوي من اداء اليمين الدستوري ، ألقى خطابا أمام المجلس الايراني أكد من خلاله تعهده ببذل كل مافي وسعه لاصلاح حالة البلاد طبقا للقانون الاساسي ، وفي الوقت نفسه دعا العسكريين والمدنيين الى ضرورة مراعاة حقوق الافراد ، وناشدهم ان يبذلوا قصارى جهدهم للتعاون معه من اجل اعلاء شأن البلاد ، وعلى المستوى الخارجي حدد الشاه محمد رضا بهلوي المنطلقات الجديدة للسياسة الخارجية ، إذ اشار الى أن حكومته ستهتم بتوثيق العلاقات مع الدول التي تربطها مصالح ماسة مع بلاده في حل المشاكل التي تتعرض لها ايران [٤٢]. ولاسيما ان وضع ايران في حالة لاتحسد عليها في ظل الاحتلال الاجنبي للبلاد.

اما المجلس الايراني فمن ناحيته طرح في جلسته التي عقدها في اليوم نفسه الذي ادى فيه الشاه الجديد اليمين الدستوري مواضيع عديدة ، شملت القيام بتقدير دقيق للمقتنيات الثمينة والمجوهرات الملكية ، والنظر بحقوق المواطنين ، واستعادة الاملاك ، واشاعة الامن والازدهار ، وتطبيق القوانين المرعية ، واطلاق سراح السجناء الابرياء ، واخيرا مراعاة الدستور [٤٣] .

وكان من الطبيعي ان تطرأ على السياسة الايرانية الداخلية والخارجية تغييرات سريعة اثر الاحداث التي رافقت سقوط الشاه رضا بهلوي وتسلم ولي عهده للعرش الايراني ، وكان اول اجراء للشاه الجديد ، تأليف وزارة جديدة وفق منطوق الدستور ، فعهد بالمهمة الى محمد علي فروغي الذي شكل وزارته الجديدة مرة اخرى في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٤١م[٤٤] بعد ان قدم استقالته من وزارته السابقة ، وقدم فروغي اعضاء وزارته الى المجلس الذي بت في الحال في عدد من المراسيم التي قضت التغييرات الجديدة اصدارها [٤٥] .

جاء تولي فروغي لمنصب رئيس الوزراء في ظروف صعبة وخطيرة كانت تمر بها ايران مع كونه كبير السن ، وأول عمل قام به فروغي بعد حصوله على ثقة

المجلس ، هو الاتصال بالسفارتين البريطانية والسوفيتية ، ودعا الدولتين الى ترك العداء والبدء بالمحادثات لحل الخلافات العالقة بينهما وايران [٤٦] . ولاسيما ان الظروف الحرجة التي كانت تمر بها ايران كانت بأمس الحاجة الى شخصية معتدلة مثل شخصية فروغي الذي يمتلك بعدا سياسيا وستراتيجيا قد لايمتلكه غيره من الساسة الايرانيين آنذاك .علما ان البريطانيين كانوا اكثر ثقة بفروغي ، الذي أمر الوحدات العسكرية بترك المعارك والانسحاب من ساحات القتال ، ولاسيما بعد اللقاء الذي جمعه مع سفيري بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، اللذين قدما اليه المطالب الآتية :

أ- يقوم الجيش الايراني بترك كل مواقعه التي احتلت من قبل الحلفاء .

ب- طرد كل أتباع الالمان باستثناء اعضاء السفارة الالمانية .

ت- ان تتعهد ايران بتأمين الطرق الداخلية وتسهيل عملية نقل الاسلحة والذخائر الحربية عن طريق ايران الى الاتحاد السوفيتي مقابل تعهد بريطانيا بدفع نسبة الاسهم الايرانية من عائدات النفط الجنوبية الى الحكومة الايرانية [٤٧] ، وسد الاحتياجات الاقتصادية لايران ، مع ضمان حيادها [٤٨] .

وفي السنوات الاولى لحكم الشاه محمد رضا بهلوي كانت الصلاحيات من الناحية العملية في ادارة شؤون البلاد بيد ممثلي كل من موسكو ولندن في طهران ، اللذان كانا من خلال لقائهما مع الشاه أو رؤساء الوزارات يتدخلان رسميا وعلنيا في الشؤون الداخلية لايران ويأمران وينهيان كيفما شاءا ، ولكن الرأي العام الايراني كان متشائما تجاه سياسة التدخل من قبل الدولتين الى الحد الذي اصبح هذا التشاؤم والانزعاج سببا لتوجه الرأي العام لتأييد الالمان اكثر فأكثر [٤٩] .

وعلى مايبدو كان الشاه محمد رضا بهلوي على علم بما آل اليه الوضع العام لايران في ظل حكم والده ، والاستياء الذي ساد الناس بسبب ذلك ، لذا تعهد يوم تتويجه بان يبذل كل مابوسعه لإصلاح ماسماه بالأخطاء التي لحقت بالشعب بصورة منفردة أو جماعية ، وكان اول اجراء لجأ اليه في هذا الميدان ، اصداره لقرار خاص يقضي باطلاق سراح المسجونين السياسيين ، والسماح للمنفيين بالعودة الى البلاد ، علما ان السوفيت كانوا مهتمين بهذا الامر ، وذلك لان معظم المنفيين والسجناء السياسيين كانوا من انصارهم ومن اعداء النازية ، وقد تجاوز عدد السجناء السياسيين الذين افرج عنهم ١٢٥٠ شخصا [٥٠] .

كانت اولى دلائل ذلك العهد اطلاق سراح الكثير من العناصر اليسارية التي بدأت تسعى الى تنظيم احزاب سياسية وجدت طريقها وبسرعة عبر التأثير في الساحة السياسية الايرانية ، وفي الوقت نفسه ظهرت صحف ومطبوعات دورية في آن واحد، فبعد عامين من عزل الشاه رضا بهلوي برز نحو ١٥ حزبا و١٥٠ صحيفة ، ومنشورات دورية اخرى على مستوى الافق السياسي في طهران [٥١] .ولا غرو في ذلك ، فبسبب السياسة التعسفية التي كان يتبعها الشاه رضا بهلوي ، لم تكن عملية ممارسة النشاط السياسي بالامر الهين آنذاك ، ولذلك وجد العديدون من المثقفين والنشطاء السياسيين ان الفرصة مواتية لهم لممارسة نشاطهم السياسي في تلك المرحلة.

وإثر ذلك نشط حزب توده الشيوعي الايراني ، وبدأ بممارسة نشاطه السياسي في البلاد بتشجيع من السوفيت ، اذ استغل الحزب المذكور الاستياء الشعبي ضد الحكم البهلوي وظروف الحرب والاحتلال ، وتجنب مؤسسو الحزب ذكر (الشيوعية) أو ارتباطه بالإتحاد السوفيتي ، وكانت الظروف ملائمة لنمو الحزب بفعل الكثرة من العمال والفلاحين ، وعمل تحت اسم جديد هو (حزب توده

الايراني) ، وعمل الحزب على كسب الجماهير الى صفوفه من خلال تشديده على مبدأ المركزية الديمقراطية [٥٢] .

ان احتلال ايران بالشكل الذي تم من جانب بريطانيا والاتحاد السوفيتي لم يعكر مشاعر واحاسيس الرأي العام الايراني ويثير استهجان العالم الحر واشمئزازه بشدة من هذا العمل فحسب، بل خلق اجواء القلق والاضطراب لقادة بريطانيا انفسهم ، اذ لم يمض سوى اسبوعين على الهجوم المشترك على طهران حتى تأكد للبريطانيين ان احتلال ايران بالشكل الذي تحقق ، من الممكن ان يثير شهية وطمع السوفيت بعدم الخروج من ايران بعد انتهاء الحرب ، ومن ثم سيخلقون المزيد من المصاعب امامهم ، وهذا ماجعل رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(Winston Tshirshil) وبقية الساسة البريطانيين يدركون جيدا هذا الخطر مبكرا وأن يقدموا على خطوات عدة تمثلت في :

١- تغيير او استبدال قضية احتلال ايران التي كان لها أثر سيء في أوساط الرأي العام الايراني وأوساط العالم الحر بمعاهدة اتحاد بقصد العمل على تهدئة الرأي العام .

٢- ان البريطانيين الذين كانوا ينظرون بعين الريبة والشك لحليفهم الجديد (الاتحاد السوفيتي) وخططه حول الشرق الاوسط ، ولغرض ابعاده عن مصادر النفط الجنوبية والمياه الدافئة في الخليج العربي والمحافظة على المنطقة من بسط المد الشيوعي وتوسيع نفوذه واخراج الاتحاد السوفيتي من ايران بعد انتهاء الحرب ، اقترحوا على ايران عقد معاهدة وحدة ثلاثية مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، لكي يصوروا عملية احتلال اراضي هذا البلد بشكل يدل على البقاء الودي لقوات الحلفاء خلال مدة الحرب المتبقية [٥٣] . الامر الذي يبين ان بريطانيا ارادت

ان تكسب احتلالها لايران صفة شرعية من خلال التوقيع على مثل تلك المعاهدة ، وأن تحافظ على مصالحها النفطية الكائنة في جنوب ايران .

فعلى الرغم من ان الجهود الايرانية المتواصلة لم تفلح في اقناع الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في ايران لمواجهة الضغوط الانكلو- سوفيتية أول الامر ، ثم غزوهما لايران ، الا انها اثمرت في جانب واحد فقط ، هو اقناع الحكومة الامريكية باصدار تأكيدات تتعلق بضرورة عدم المساس باستقلال ايران السياسي ووحدة أراضيها ، ولاسيما بعد وقوع الهجوم الانكلو-سوفيتي المسلح ، وقد وردت هذه التأكيدات في أعقاب المحادثات التي جرت بين وزير الخارجية الامريكية كوردل هل (Kordell Hill) ، والسفير السوفيتي، والقائم بالاعمال البريطاني في واشنطن في السابع والعشرين من آب ١٩٤١م، إذ أشار الوزير الامريكي الى قيام القوات البريطانية والسوفيتية بإحتلال ايران عسكريا ، كما أشار بشكل خاص الى التأكيدات التي أعطتها الحكومتان البريطانية والسوفيتية الى الحكومة الايرانية من ان وجود قواتهما في ايران بسبب الحرب مع هتلر فقط ، وأنهما لايضمران أية نوايا عدوانية تمس سيادة ايران ، وفي هذه المحادثات ايضا أبلغ الوزير (هل) ممثلي بريطانيا والاتحاد السوفيتي بضرورة قيام حكومتيهما بتكرار ماسبق وان تعهدتا به الى ايران ولجميع الشعوب المحبة للسلام ، علما انه سبق للرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin D. Rosfilt) ، ان تقدم بمثل هذا الاقتراح في رسالته بتاريخ الثاني من ايلول عام ١٩٤١م الى الشاه رضا بهلوي الذي تم ابلاغه وقتئذ الى المسؤولين في لندن وموسكو ، اذ جوبه باجابة سلبية صريحة من جانب الاتحاد السوفيتي [٥٤] .

بدأت المفاوضات السوفيتية-البريطانية-الايرانية من أجل عقد معاهدة ثلاثية منذ أواخر عام ١٩٤١م ، كان الهدف من ورائها تنظيم العلاقات بينهما واقرار الصيغة الشرعية لتمركز القوات الحليفة على الاراضي الايرانية ، وطبقا لما ورد في تقرير

بريطاني ، فقد طال أمد المفاوضات ، ولاسيما من جانب ايران التي كانت تراقب عن كثب مايسفر عنه مسرح العمليات الحربية جنوب الاتحاد السوفيتي ، كما ان عددا من الايرانيين المتعاطفين مع المانيا كانوا لايزالون في مناصب رسمية في الدولة آنذاك ولهم اتصالات مع برلين(٥٥)، وكانت المفاوضات الخاصة المتعلقة بعقد معاهدة التحالف مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي قد بدأت أواخر شهر أيلول ١٩٤١م ، وطبقا لما ورد في تقرير بريطاني ، فقد طال أمد المفاوضات التي جرت بصورة بطيئة ربما لسبب رئيس يتمثل في ان ايران كانت تعتمد تكتيكا قديما يقوم على المماطلة والتسويف على امل الحصول على امتيازات مقابل توقيعها على المعاهدة ، وهذا التفسير له مايؤيده ، إذا ماتفحصنا جيدا الاساليب التقليدية للدبلوماسية الايرانية وماورد بصراحة على لسان رئيس الوزراء الايراني (فروغي) أمام المجلس الايراني في كانون الاول ١٩٤١م ، والمطالب الايرانية الخاصة باجراء تعديلات على المعاهدة المقترحة [٥٦] ، ولاسيما ان فروغي من السياسيين الايرانيين البارعين في هذا المجال ويعرف كيف يفاوض الحلفاء للتخلص من ثقل الاحتلال والحصول على اكبر قدر من المزايا في المعاهدة المقترحة .

في الخامس من كانون الاول ١٩٤١م قدم ممثلا لندن وموسكو في طهران الى الحكومة الايرانية مسودة المعاهدة النهائية التي عرضت على المجلس الايراني بدورته الثالثة عشرة وتمت مناقشتها في الحادي والعشرين من كانون الاول من العام نفسه وسط أجواء الجدل الحاد بين اعضاء المجلس الايراني [٥٧] ، بعد ان قدم رئيس الوزراء محمد علي فروغي الى المجلس وصفا دقيقا وشاملا لطبيعة الاقتراح المقدم من قبل الحلفاء بعقد معاهدة التحالف والاسباب التي أدت الى تأخير التوقيع عليها ، فقد ابلغ المجلس بأن حكومته قامت بمناقشة المقترح مع قوات الحلفاء لمدة تقرب من ثلاثة أشهر ، الا انه يعتقد ان هذا الاقتراح هو من مصلحة ايران ، موضحا أن

مصلحة الحلفاء في بلاده تكمن في انها تعد طريق التموين الوحيد الى الاتحاد السوفيتي ، واوضح كذلك ان الحلفاء يضمنون لايران مقابل توقيعها على هذه المعاهدة ، استقلالها السياسي ووحدة اراضيها ، مشيرا الى المساعدات العسكرية التي سبق وان قدمها الحلفاء الى ايران ، والى المزيد من هذا العون الاقتصادي فيما اذا قامت بلاده بتوقيع المعاهدة ، واختتم خطابه قائلا : " ان التوقيع على معاهدة التحالف تشبه الصفقة أو معاملة تجارية بين شخصين ، إذ يحاول كل منهما الحصول على زيادة في الحد الاعلى من المنافع والامتيازات ، وهذا السبب هو الذي أدى الى إطالة أمد المفاوضات ، وان المعاهدة على وشك الانتهاء ، إذ سيتم حينذاك عرضها على المجلس لغرض المداولة والمناقشة ، وفي حالة المصادقة عليها من قبل المجلس ، ستتخذ الحكومة الايرانية اجراءات توقيعها " [٥٨] .

كانت هناك معارضة في المجلس الايراني عند عرض رئيس الوزراء لمسودَة المعاهدة من قبل بعض النواب ومنهم النائب (حبيب نوبخت) ، الذي شن أعنف حملة ضد مسودَة المعاهدة ، فقد أشار الى خطورة الموقف وعدم رغبة بلاده في التحالف مع كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، زاعما بان هذا التحالف سيدفع البلاد الى اتون الحرب ، وان ايران لاتقبل مطلقا أن ينوب عنها طرف آخر في الدفاع عن الاراضي الايرانية ضد الغزاة ، وعد البنود الواردة فيها متعارضة تماما مع مصالح ايران ، وقال نائب آخر : انه قبل ان يقرأ المعاهدة كان يتوقع أن لدى بريطانيا والاتحاد السوفيتي النية الصادقة بتعويض ايران عن الخسائر التي لحقت بها نتيجة لهجوم قوات الحلفاء ، وفي الوقت نفسه أعرب عن عدم ارتياحه إزاء التغير الذي سيطرأ على السياسة الخارجية الايرانية من جراء عقد المعاهدة المذكورة [٥٩] .

كما قام أحد النواب في المجلس الايراني بضرب رئيس الوزراء محمد علي فروغي بحجارة في أثناء قراءة الاخير لمقدمة الاتفاقية [٦٠] ، مما ادى الى اصابة فروغي

بجروح بسيطة في وجهه ، وأدى الحادث المذكور الى حدوث حالة من الفوضى والاضطراب داخل قاعة المجلس ، ومن ثم تم غلق الجلسة ، الا ان الجلسة أعيد افتتاحها مرة اخرى ، وقد ذكر فروغي في الجلسة الجديدة : " ان هناك معارضة للاتفاقية وهو أمر ليس بعجيب ولكنه مؤسف " وقال ايضا :" ان السياسات الخاطئة للنظام السابق جعلت ايران تقع تحت الاحتلال ، وان الحلفاء لم يخرجوا بقرار منا أو بطلبنا " ، ودافع فروغي عن المعاهدة الثلاثية التي عدَها ضربة لاستقلال ايران ولكن يمكن تعويضها [٦١] . الامر الذي يشير الى ان بعض نواب المجلس الايراني كانوا رافضين لابرام المعاهدة كونها تضمن مصالح دول الحلفاء في ايران على حساب مصالح الشعب الايراني ، ولكن من جانب آخر كان رئيس الوزراء الايراني يعتقد ان عقد المعاهدة ضروري للتخلص من ثقل الاحتلال في تلك المرحلة .

وقد لقيت ملاحظات رئيس الوزراء الايراني (فروغي) معارضة قوية أيضا من قبل النائب موسى جوان ، معربا عن عدم ارتياحه ازاء التغير الذي سيطرأ على السياسة الخارجية الايرانية ، وقد أثنى النائب على رئيس الوزراء لاستمراره في إتباع سياسة الحياد حال تسلمه مهام الحكومة بعد مدة قصيرة من الغزو الاجنبي لبلاده ، مدعيا بأن سياسة الحياد التي اعتمدتها ايران خلال الحرب العالمية الاولى هي التي جنبتها مثل هذه المخاطر العدوانية وحفظت لها استقلالها ، وبعد ذلك أسهب في مناقشته للجوانب الايجابية لسياسة الحياد ، ذاكرا(السويد) كمثال يدعم استنتاجاته ، مدعيا بان ليس هناك مايسمى بموقف الوسط لدولة ما ، فالدولة اما ان تكون مشتركة اشتراكا فعليا في الحرب وإما أن تكون حيادية ، وقد أعرب وزير الخارجية الايرانية (علي سهيلي) عن تقديره وارتياحه لما ورد من ملاحظات على لسان النائب (جوان) ، واعترف بأن ايران قد اعتمدت سياسة حيادية ، الا انه صرّح في

الوقت نفسه :" ان الطبيعة العالمية للحرب والظروف الخارجية لايران في هذا الوقت لاتجيز لاي دولة من دول العالم من الشرق الى الغرب البقاء حيادية تماما"[٦٢].

وبحسب رأي الحكومة الايرانية كانت هناك ثلاث نقاط مهمة فيما يتعلق بعقد معاهدة (الاتحاد) مع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا يجب الالتزام بها وهي : .

١- تعيين حدود المناطق المحتلة من قبل قوى الحلفاء (البريطانيين والسوفيت) .

٢- قيام الحلفاء بمساعدة ايران اقتصاديا .

٣- مشاركة ممثلي ايران في مؤتمر الصلح الذي سيعقد بعد انتهاء الحرب [٦٣].

وفي السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢م صادق المجلس الايراني بدورته الثالثة عشرة وبشكل نهائي على المعاهدة على ضوء التعديلات التي جرت عليها بعد تبادل الرسائل بشأن الملاحق الثلاثة للمعاهدة ، وقد صوّت الى جانب المعاهدة ٨٠ نائبا من أصل ٩٠ كانوا يحضرون جلسة المجلس [٦٤] ، في حين تم التوقيع عليها رسميا بعد ثلاثة أيام ، أي يوم التاسع والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه في مبنى وزارة الخارجية الايرانية [٦٥]، وقد مثل الجانب السوفيتي في المفاوضات سفيرهم لدى طهران (سميرنوف) ، ومثل الجانب البريطاني سفيرهم (السير ريدر بولارد) ، في حين مثل الحكومة الايرانية وزير خارجيتها (علي سهيلي) [٦٦] . وهذا يعني ان المعاهدة أصبحت رسمية وسارية المفعول بعد مصادقة المجلس الايراني عليها ، وعدتها الصحافة الايرانية شراً لابد منه لايمكن لايران أن تتفاداه وعلى الايرانيين قبوله [٦٧] .

ويمكن ايجاز الشروط الواردة في معاهدة (الاتحاد الثلاثي)[٦٨] ، والبنود المثبتة في الملاحق المتصلة بها كما يأتي :

١- الاستقلال السياسي ووحدة الاراضي :تتعهد بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي معا وفرادى باحترام وحدة أراضي ايران واستقلالها السياسي ، وبعدم اعتماد أي اسلوب من شأنه ان يلحق الاذى أو الضرر بوحدة اراضي ايران وسيادتها أو استقلالها السياسي ، وبعدم ابرام أية اتفاقيات لاتتماشى وبنود المعاهدة الحالية ، وبالتشاور مع ايران بشأن القضايا التي تهمها ، وقد فسر الحلفاء البند الاخير على أنه يشمل أي مؤتمر- أو مؤتمرات – سلام تنعقد في نهاية الحرب أو أية مؤتمرات دولية أخرى ، بحيث لاتقوم فيها الدولتان البريطانية والسوفيتية بمناقشة أية مسألة تتعلق بايران من دون استشارة الحكومة الايرانية .

٢- انسحاب القوات الحليفة : تتعهد الدولتان المتحالفتان بسحب قواتهما من ايران خلال مدة لاتتجاوز الستة أشهر من وقف جميع الاعمال العدائية بين القوات الحليفة وألمانيا وشركائها ، ويتم وقف مثل هذه الاعمال اما عن طريق التوصل الى عقد هدنة أو معاهدة سلام بين هذه الاطراف في أقرب الآجال منها ، ويقصد بشركاء المانيا جميع القوى التي اشتركت أو قد تشترك مستقبلا في أية أعمال عدوانية ضد أي من قوات الحلفاء .

٣- العون الاقتصادي : تتعهد القوات الحليفة مجتمعة بحماية اقتصاد الشعب الايراني ضد الفقر والصعوبات التي تنشأ عن الحرب الحالية ، وتبدأ المناقشات المتعلقة بتنفيذ هذا التعهد عندما تصبح المعاهدة سارية المفعول .

٤- الدفاع : يتعهد الحلفاء معا وفرادى بالدفاع عن ايران ضد أي عدوان تقوم به ألمانيا أو أية قوة أخرى .

٥- وضع القوات : قد يحتفظ الحلفاء في الاراضي الايرانية ببعض من قواتهم البرية والبحرية والجوية بالعدد الذي يرونه ضروريا ، وان وجود هذه القوات في الاراضي الايرانية ينبغي ألاّ يفسر على أنه احتلال عسكري ، وسوف لايؤثر على شؤون الادارة، أو على قوات الامن الايرانية ، أو على الحياة الاقتصادية للبلاد ، أو على التحركات الاعتيادية للسكان ، أوعلى تطبيق الانظمة والقوانين الايرانية ، وسوف لاتتحمل ايران أية نفقات فيما يتعلق بالاعمال التي تقوم بها قوات الحلفاء لاغراض عسكرية خاصة بتلك القوات .

٦- التعهدات الايرانية :تتعهد ايران بالآتي :

أ- التعاون مع القوات الحليفة وبجميع الوسائل المتيسرة تحت تصرفها لغرض الدفاع عن الاراضي الايرانية ، مع ملاحظة أن دور القوات الايرانية سيكون مقتصرا على المحافظة على الامن الداخلي من دون مطالبتها بالاشتراك في أية حرب أو عملية عسكرية ضد أية قوة أو قوى أجنبية .

ب- ومن أجل أن يضمن الحلفاء لانفسهم تأمين مرور القطعات والتزود بالمؤن والذخيرة ، فان لقواتهم الحق المطلق في استخدام وادامة وحماية جميع وسائل الاتصال عبر ايران ، كما أن لهم الحق في حالة الضرورة العسكرية في السيطرة على هذه الوسائل وبأية نقطة قد يتطلبها الموقف .

ت- المساعدة في تأمين الخدمات والمواد الضرورية لادامة وتحسين وسائل الاتصال .

ث- التعاون مع قوات الحلفاء لغرض وضع الاجراءات الكفيلة بتأمين السيطرة على جميع وسائل الاتصال وحسب ماتراه القوات ضروريا .

ج- لاتسلك ايران في علاقاتها الخارجية أي اسلوب يتعارض مع هذه المعاهدة ، و ألاّ توقع على أية معاهدة تتناقض والمعاهدة الثلاثية ، كذلك يجب على ايران عدم الاحتفاظ بأية علاقات دبلوماسية مع أية دولة ليس لها علاقات دبلوماسية مع أي من دول الحلفاء ، لان مثل هذا العمل سيشكل خرقا من جانب ايران لتعهداتها للحلفاء.

ح- مدة المعاهدة : تعد المعاهدة سارية المفعول ابتداءً من تاريخ توقيعها وتبقى كذلك حتى حلول موعد انسحاب قوات الحلفاء من الاراضي الايرانية ، ولكنها ستظل نافذة المفعول بقدر تعلق الامر بالتزامات الحلفاء الخاصة بالمؤتمرات التي ستعقد في نهاية الحرب وقبل التوصل الى سلام [٦٩] .

يبدو أن بنود معاهدة الاتحاد الثلاثي قد جعلت من ايران دولة خاضعة لقوات الحلفاء ، ولم يكن أمام ايران من سبيل سوى القبول والتوقيع على بنود تلك المعاهدة ، نظرا للظروف الدولية السائدة آنذاك ، وللحفاظ على وحدة الاراضي الايرانية ، ومن جانب آخر كان للتوقيع على تلك المعاهدة آثار كبيرة على الاوضاع العامة في ايران .

آثار توقيع معاهدة الاتحاد الثلاثي على الاوضاع العامة في ايران

بعد توقيع معاهدة الاتحاد الثلاثي بين ايران والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢م ، تمكنت ايران من ان تحصل على كل شيء ، وكان لاشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الى جانب الحلفاء ، أن سارعت وضمنت استقلال ايران ، وكان الضمان الامريكي بمثابة اجراء وقائي من جانب الدول الغربية المشتركة في الحرب لتمنع تمسك الاتحاد السوفيتي بالبقاء مستقبلا في شمال ايران ، ولاسيما بعد نجاحها في صد الزحف الالماني ووقوفها أمام الجيش

النازي في شبه جزيرة القرم وفي ستالينجراد ، وتحول العمليات الحربية لصالح الاتحاد السوفيتي ، وخشية الحلفاء الغربيين من استغلال السوفيت نجاحهم العسكري ضد ألمانيا النازية في تثبيت وجودهم بإيران (٧٠) ، وقد أعلن البريطانيون والسوفيت أن وجودهم العسكري في ايران لايعني احتلال البلاد ، وانهم تعهدوا باحترام سيادة واستقلال ايران ، كما تعهدوا بحل المشاكل الاقتصادية التي حصلت من جراء الحرب ، لكن الشعب الايراني كان يرى في هذا الوجود احتلالاً للبلاد ، علما ان رئيس الوزراء الايراني محمد علي فروغي كان قد أطلع الشاه محمد رضا بهلوي على كل بنود المعاهدة الثلاثية ، التي لم يكن بمقدور الشاه تغيير أية فقرة من تلك البنود(٧١).

وبعد التصويت على المعاهدة المذكورة أرسل الشاه محمد رضا بهلوي وبتخطيط من رئيس وزرائه فروغي ، برقية الى الرئيس الامريكي روزفلت يعلمه فيها التوقيع على المعاهدة الثلاثية مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي لضمان مصالح ايران ، وان هناك حسن نية من قبل ايران تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، كما أن ايران تتطلع لاقامة علاقات ودية بين البلدين ، الا أن بريطانيا لم تكن راضية عن تلك البرقية ، وكانت تعلم بأن فروغي من ورائها ، ولذلك سعت لعزله من منصب رئاسة الوزراء (٧٢) .الامر الذي يشير الى قوة نفوذ بريطانيا في ايران من خلال سفيرها الذي كان متنفذا آنذاك .

وبمجرد أن تم التوقيع على المعاهدة تلقت الاذاعات والصحف المحلية والعالمية هذا الخبر وأعلنته مصحوبا بالتعليقات والشروحات المفصلة التي أشادت بأهمية هذه المعاهدة ، مؤكدة أنها ذات تأثير يفوق في المعتاد المشاكل التي أحاطت بالعالم ، ومن جانبها علقت اذاعة أنقرة في تركيا على هذا الحدث واصفة اياه بأنه " من أهم الاحداث العالمية التي شهدتها الحرب العالمية الثانية ، وأنها لاتقل أهمية عن نظيراتها

من التغيرات والاحداث الاخرى "، كما أشارت صحيفة الاخبار العراقية في مقال افتتاحي لها " ان المعاهدة جاءت منطبقة مع رغائب الشعوب الثلاثة الأساسية وضامنة لايران استقلالها وحريتها وحدودها واشتراكها في مؤتمر الصلح بعد انتهاء الحرب ، والاعتراف لها بكل الحقوق التي تتمتع بها الدول الديمقراطية في هذا المؤتمر العتيد " (٧٣) .

وبعد التوقيع على المعاهدة مباشرة توالى تبادل البرقيات بين الشاه محمد رضا بهلوي ورئيس وزرائه محمد علي فروغي والرئيس السوفيتي ستالين ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل ، وبدأت صحف الحلفاء والبلدان الدائرة في فلكهم تؤكد أهمية المعاهدة وتثني على المنطلقات الجديدة للسياسة الايرانية ، واستغل الشاه عقد المعاهدة ليؤكد من جديد اخلاصه للحلفاء ، فقد أعلن في تصريح صحفي له ، أنه يعد المعاهدة " وثيقة ثمينة لتحقيق أهداف ايران وأمنها " ، واختتم تصريحه بالقول نصاً :" ان مصير مملكتي ارتبط بمصير الحلفاء ، وانني أعتقد ان النصر سيكون حليف الجبهة الديمقراطية " (٧٤) .

يبدو ان تصريح الشاه يعد بمثابة مجاملة للحلفاء وهو في بداية تسنمه السلطة ، وكان يعتقد ان تلك المعاهدة تحفظ له وحدة البلاد وتضمن له الاستمرار في الحكم من خلال ارتباطه بالحلفاء الذين تعهدوا بتقديم المساعدة الاقتصادية لايران بحسب ماجاء في بنود المعاهدة المذكورة .

ومنذ أوائل عام ١٩٤٢م ، أي بعد توقيع معاهدة التحالف الثلاثي بدأت الامدادات العسكرية تصل الى ايران عن طريق الخليج العربي ، وتشحن بواسطة سكك الحديد الايرانية وطرق السيارات المؤدية الى الشمال ، ولاسيما بعد مد الخط الحديدي الذي يربط جميع المدن الايرانية في عهد الشاه رضا بهلوي ، ابتداءً من ميناء بندر شاهبور على ساحل الخليج العربي حتى بندر شاه على ساحل بحر قزوين

في الشمال ماراً بطهران ، وكذلك فان سائر الخطوط الداخلية الفرعية قد أمنت ارتباط الاتحاد السوفيتي بسائر قوات الحلفاء عن طريق ايران ، وكان له أثرا حيويا في كسب الحلفاء الحرب ضد ألمانيا [٧٥].

لقد استغلت الولايات المتحدة الامريكية الظروف الحرجة التي أحاطت ببريطانيا في الشرق الاوسط وانتهاء النفوذ الالماني في ايران وسقوط الشاه رضا بهلوي، فدفعت بخبرائها الماليين والاقتصاديين والمستشارين للعمل في جهاز الحكومة الايرانية ، ومنذ آذار ١٩٤٢م أصبحت ايران مشمولة بقانون الاعارة والتأجير الامريكي [٧٦] ، وفي خريف العام نفسه وصلت الى طهران بعثتان أمريكيتان احداهما للشرطة والاخرى للجيش ، وكانت الاولى برئاسة الجنرال (نورمان شوارزكوف) (Norman Shwareskof) للعمل على تنظيم جهاز الشرطة ، وواصلت هذه البعثة نشاطها حتى جعلت الجهاز يعتمد كليا على السلاح الامريكي ، ووافق المجلس الايراني في آذار ١٩٤٣م على لائحة قانون بقبول قرض أمريكي قدره (٤/٥ مليون دولار) لشراء اسلحة امريكية لجهاز الشرطة الايرانية [٧٧].

يتضح ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت باستغلال الاوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها دول الحلفاء ، وكذلك حاجة ايران للدعم الاقتصادي والعسكري ، فبدأت تتغلغل في ايران من خلال شمول الاخيرة بقانون الاعارة والتأجير لكي تجد لها موطئ قدم في ايران .

ومما يجدر ذكره أن الاطراف الثلاثة حاولت إضفاء روح " ميثاق الاطلسي "[٧٨] على مضمون المعاهدة ، لما كان يتمتع به من وزن دولي ، وهكذا تحولت ايران عمليا الى قاعدة ثابتة للحلفاء في الشرق الاوسط ، مما كان يؤلف تحولاً جذريا في الموقف الايراني الرسمي، وقد تعزز هذا الاتجاه في السياسة الايرانية أكثر مع الاندحارات التي منيت بها القوات الالمانية في الجبهة الشرقية ، ولاسيما بعد ايقاف زحفها في

ضـواحي لينينغـراد وردعهـا عـن العاصـمة موسـكو ومـن ثـم سـحقها في معركـة ستالينغراد المعروفة [٧٩] .

وكـان الحلفـاء ينظـرون الى ايـران مـن ناحيـة الموقـع الاسـتراتيجي والجغـرافي وأهمية ذلك لمصالحهم ، إذ أن ايران تحتل موقعا استثنائيا على ملتقى العالم لكونها تقوم على مفصل أساسي لأقاليم الأرض والشعوب والثقافات بين آسيا الوسطى والقوقاز شمالا ، وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي جنوبا ، وبلاد الأناضول غربا ، وشبه القارة الهندية والصين شرقا ، وهي بهذا الموقع تدفع ضريبة مشاركتها في المسؤولية عن مصير العالم عبر تحكمها بمضيق هرمز الذي يعد مفتاح الخليج العربي [٨٠] .

حاولت ايران قبل التوقيع على معاهدة الاتحاد الثلاثي اقناع الولايات المتحدة الامريكية بالانضمام الى المعاهدة والالتزام بها ، وبذل الايرانيون لاحقا جل جهدهم للعمـل بهـذا الاتجـاه، ولكـن البريطـانيين أحبطـوا هـذا التحـرك عنـدما وعـدوا مـن الامريكيين بأنهم سيقدمون لهم المساعدة لو تم سحق الفكرة بأسرع وقت ، ومما يجدر ذكره هنا ان رفض الولايات المتحدة الامريكية الانضمام الى المعاهدة جاء انسجاما مع سياستها الخارجية آنذاك ، المبنية على عدم التدخل المباشر في شؤون المنطقة ودعم مركز بريطانيا هناك [٨١] .

ولأن القوات الامريكية دخلت ايران بعد الغزو البريطاني والسوفيتي لها وتقسيمها الى مناطق نفوذ وإحتلال لكل منهما ، فقد تجنبت القوات الأمريكية إثارة المشاكل في ايران لكي لاتكون قوة معادية يتضارب وجودها مع سيادة ايران ، فضلا عن ذلك فقد شرعت الحكومة الأمريكية بتهيئة نفسها في سبيل دعم الحكومة الايرانية مـن خـلال المسـاعدات والقـروض الاقتصـادية والبعثـات العسـكرية الإستشـارية في مختلف المجالات ، ولاسيما في مدة حكم رئيس الوزراء الايراني قوام السلطنة [٨٢]

الواقعة بين التاسع من آب ١٩٤٢م والثالث عشر من شباط ١٩٤٣م ، الذي كان يميل الى إحلال الخبراء الامريكيين محل الخبراء الألمان الذين ابعدوا من البلاد ، فظهر الخبراء الأمريكيون في وزارات الدفاع والداخلية والصحة ، وفي مختلف المؤسسات الإقتصادية الايرانية (٨٣) .

وعندما أعلنت الولايات المتحدة الامريكية رسميا وقوفها بجانب بريطانيا في شهر كانون الاول ١٩٤٢م ، قامت بدورها بإرسال الأسلحة والعتاد الحربي للإتحاد السوفيتي أيضا ، إذ أرسلت بمفردها على الممر الايراني نفسه ثلاثة أضعاف ماارسلته بريطانيا ، ومما شجع ذلك أن الطريق الايراني كان الطريق الذي تحميه مظلة جوية وشبكة دفاع جوية غاية في الدقة والاحكام ، كما كان من ناحية ثانية بعيدا كل البعد عن متناول الطيران الالماني ، وفي الوقت نفسه وصلت اولى القوات الأمريكية الى ايران للاشتراك في الحرب ، وقد اتخذت القوات الامريكية اسم " قيادة الخليج الفارسي " Persian Gulf Command "، وقد أربى عددها في نهاية الحرب على (٣٠٠٠٠) مقاتل أمريكي (٨٤) ، وكان هدفها تزويد السلع والمعدات الحربية للسوفيت بشكل سريع وفعال (٨٥) .

وكان القائد العام للقوات الامريكية المسلحة في منطقة الخليج العربي وعناصر من هيأة أركانه قد وصلوا الى ايران في شهر تشرين الاول ١٩٤٢ ، ونزلت أولى القطعات الامريكية في الاراضي الايرانية في شهر كانون الاول من العام نفسه ، وقد وافقت الحكومة الايرانية من جانبها على قيام القوات الامريكية بالاشراف على تشغيل الجزء الجنوبي من خط سكة الحديد المار عبر الاراضي الايرانية ، على أن يكون ذلك مقرونا بموافقة كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي وفقا لما جاء في المعاهدة الثلاثية ، واقترحت في الوقت نفسه بأنه طالما أن عملية التشغيل هذه تتطلب وجود قوات أمريكية في ايران ، فان وجود هذه القوات ينبغي أن يكتسب الصفة القانونية ،

لأن مثل هذا الأمر لايمكن أن يتم الا بتوقيع اتفاقية بين الحكومتين ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية فضلت عدم التوقيع على اتفاقية عامة وشاملة ، بل على اتفاقية تقتصر على أغراض محدودة ومعينة وتبحث في مشاكل خاصة [٨٦] .

ولما كانت الحكومة الايرانية تسعى للحصول على الدعم الامريكي ، لذلك عرضت في السادس من كانون الثاني ١٩٤٣م فكرة انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى معاهدة الاتحاد الثلاثي والالتزام بها ، الا أن الإدارة الامريكية رفضت الطلب الايراني ، وأكدت عدم رغبتها في أن تكون طرفاً في تلك المعاهدة ، ولكنها في الوقت نفسه لوّحت بإمكان التوصل الى اتفاق بشأن موضوع تمركز القوات الأمريكية فوق الاراضي الايرانية [٨٧] .

ويبدو أن الولايات المتحدة الامريكية لم تكن تريد اثارة حفيظة السوفيت الذين لم يكونوا راضين عن التغلغل الامريكي في ايران و على مقربة من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي.

وفي عام ١٩٤٣م خطت ايران خطوة مهمة في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد قامت بالاستعانة بالخبير المالي الامريكي الدكتور ميلسبو Milisbo لتنظيم مالية ايران ، وبدأ ميلسبو عمله مسؤولا عن مالية ايران ، إذ سبق له أن عمل مديرا عاما للشؤون المالية في ايران في عهد الشاه رضا بهلوي ، وتوالى قدوم الخبراء والمستشارين الامريكيين الى ايران بعد ذلك [٨٨] ، الامر الذي جعل من الوجود الامريكي قوة ثالثة في ايران مع الوجود البريطاني والسوفيتي [٨٩] .

ومن جانب آخر سعت الحكومة الايرانية للانضمام الى ميثاق الامم المتحدة[٩٠]، إذ أبلغت مندوبي كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في طهران في الخامس من تموز ١٩٤٣م بقرارها القاضي بالانضمام الى ميثاق الامم المتحدة ، وزعمت أنها كانت تدرس هذا الموضوع منذ أيلول وحتى تشرين الاول

١٩٤٢م ، الاّ ان الفرصة المناسبة لذلك لم تكن سانحة ، وقد أبلغت الدول الثلاثة بالخطوات الآتية:

١- إن ايران ستصبح مؤهلة للالتزام عندما تدخل حربا ضد أي قوة من قوى المحور.

٢- سوف لاتترتب على الالتزام الايراني أية تعهدات اقتصادية أو عسكرية جديدة من جانب ايران ، على الرغم من أن هناك أملا في أن تقوم ايران بإتخاذ اكثر الاجراءات والتدابير الممكنة من أجل تحقيق النصر على المانيا .

٣- ان المنافع التي ستحصل عليها ايران ستكون مماثلة للمنافع التي ستحصل عليها الاثنتين وثلاثين دولة المعروفة بتسمية " الامم المتحدة " خلال الحرب .

٤- إن لايران الحق نفسه الذي تتمتع به دول الامم المتحدة الاخرى فيما يتعلق بالمشاركة في المؤتمرات المتعلقة بتحقيق السلام [٩١] .

ومن أجل تحقيق الشرط اللازم للانضمام الى ميثاق الامم المتحدة ، اضطرت الحكومة الايرانية متذرعة بقيام عملاء المانيا بخطوات وأعمال عدائية داخل البلاد بقصد إثارة بعض العشائر الايرانية ضد الحكومة المركزية وايجاد الفتن والاضطرابات (٩٢) ، الى اعلان الحرب على المانيا في التاسع من ايلول ١٩٤٣م ، وقد نال المرسوم الخاص باعلان الحرب على المانيا مصادقة المجلس الايراني بعد عرضه عليه في اليوم نفسه بأغلبية ٧٣ صوتا من مجموع ٧٧ نائبا حضروا الجلسة ، وقد أشار رئيس الوزراء الايراني محمد علي سهيلي [٩٣] في خطابه أمام المجلس في اليوم نفسه، الى معاهدة الاتحاد الثلاثي التي أصبحت تشكل حجر الزاوية في سياسة ايران الخارجية

[٩٤] . ويبدو ان طموح ايران للانضمام الى ميثاق الامم المتحدة قد جعلها تسرع في اعلان الحرب على المانيا وبدفع من دول الحلفاء حينذاك .

كما أن اعلان ايران الحرب على المانيا جاء لعوامل عدة منها ، امكانية الحصول على تعهد بانسحاب القوات الاجنبية من أراضيها ، والحصول على مساعدات اقتصادية، فضلا عن محاولتها التقرب من الولايات المتحدة الامريكية للحصول على تعهدات للحفاظ على وحدة ايران ، وفعلا حصلت ايران على تعهد مشترك من قبل القوات الثلاث (بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية)، بعد أن اجتمع الرئيس السوفيتي ستالين (G. Staleen) في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٤٣م مع رئيس الوزراء البريطاني تشرشل والرئيس الامريكي روزفلت في طهران في مؤتمر عرف باسم " مؤتمر طهران "[٩٥] ، إذ أكد الزعماء الثلاثة أنهم يقفون الى جانب الحكومة الايرانية في رغبتها بالمحافظة على استقلال ايران وسيادة ووحدة اراضيها ، وتم التوقيع على اعلان مشترك في المؤتمر المذكور في الاول من كانون الاول من العام نفسه من قبل الزعماء الثلاثة ، وأعلنوا فيه تعاونهم مع ايران ، ولاسيما في المجالات الاقتصادية [٩٦] .

وبطبيعة الحال لم يكن لايران دورفي هذا المؤتمر ، وعلى الرغم من عدم اشتراك الشاه محمد رضا بهلوي في المؤتمر بوصفه رئيس الدولة التي أقاموا فيها مؤتمرهم ، وإحدى الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا ومحورها ، فقد أعلن عن نتائج حيوية بالنسبة لايران ومستقبلها السياسي ، واعترف الزعماء الثلاثة صراحة بالمساعدة القيمة التي قدمتها ايران للحلفاء إبان الحرب ، كما أكد الحلفاء وجوب مساعدة ايران اقتصاديا وإعطاء المشاكل التي ستواجه ايران بعد الحرب عناية خاصة، وأكدوا ضرورة الحفاظ على سيادة ايران وسلامتها ، وتأكيد الضمانات

السابقة في معاهدة التحالف الثلاثي المبرمة مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي عام١٩٤٢م[٩٧] .

يتضح مما سبق أن المدة التي أعقبت التوقيع على معاهدة الاتحاد الثلاثي عام ١٩٤٢م كانت مرحلة مهمة في تاريخ ايران السياسي ، كونها كشفت عن كيفية التعاطي مع تلك المعاهدة ، وتوضيح موقف دولتي الاحتلال(بريطانيا والاتحاد السوفيتي) في الحفاظ على وحدة وسلامة الاراضي الايرانية ، فضلا عن تقديم المساعدة الاقتصادية لايران وفقا لما جاء في المعاهدة ، وكذلك تعهدت الدولتان بالانسحاب من الاراضي الايرانية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

الخاتمة

يُعد عام ١٩٤١م من أسوأ الأعوام في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، نظرا لما آل اليه الوضع الدولي في أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية بشكل عام ، وتعرض ايران الى احتلال مزدوج بريطاني - سوفيتي في العام المذكور بشكل خاص ، على الرغم من اعلان الشاه رضا بهلوي الحياد في أثناء اندلاع تلك الحرب ، الا ان ذلك الحياد لم يحترم من قبل الاطراف المتحاربة .

وبسبب ارتباط الشاه رضا بهلوي بعلاقات قوية مع المانيا النازية ووجود عدد كبير من الالمان في ايران إبان تلك المدة ، فان ذلك أثار حفيظة دول الحلفاء التي كانت لديها مصالح حيوية في ايران ، وزاد من مخاوف الحلفاء ايضا قيام المانيا بالهجوم على الاراضي السوفيتية في حزيران عام ١٩٤١م ، مما جعل مسألة وقوف ايران على الحياد أمراً غير وارد من وجهة نظر الحلفاء ، مع وجود أعداد كبيرة من الالمان في ايران ، وقد ظل الشاه متمسكا بسياسة الحياد ورفض الانذار الذي وجهته اليه كلا من بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، معتقدا أن ذلك من الشؤون الداخلية للدولة ولايحق للحلفاء اجباره على طرد الالمان من بلاده .

كان وجود العدد الكبير من الالمان في ايران له حسابات من قبل الشاه رضا بهلوي، إذ كان يعتقد أن وجودهم (الالمان) يساعده على الوقوف بوجه اطماع الدولتين في ايران ، ولاسيما أن بريطانيا تهيمن على حقول النفط الجنوبية من ايران منذ عام ١٩٠٩م، أما الاتحاد السوفيتي فلديه أطماع ومناطق نفوذ في المناطق الشمالية من ايران، وقد وجد الشاه في تفوق المانيا النازية وقيادة هتلر الجديدة في العالم القوة الجديدة التي يمكن الاعتماد عليها عن طريق التحالف وبناء علاقات متميزة معها من اجل الوقوف بوجه الاطماع المتزايدة لكل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي في بلاده .

لم يكن الشاه رضا بهلوي يتوقع اقدام بريطانيا والاتحاد السوفيتي على احتلال بلاده بعد رفضه للانذار الذي وجه اليه من قبل تلك الدولتين ، وقد تم الاحتلال فعلا، واجبر على التنازل عن العرش لصالح ابنه محمد في السادس عشر من ايلول من العام نفسه .

عند تولي الشاه الجديد الحكم ، أصبح أداة طيعة بيد قوات الاحتلال ولم يجد أمامه الا التوقيع على جملة من الطلبات لقوات الحلفاء ، نظرا للموقف الضعيف الذي أصبحت عليه البلاد في ظل الاحتلال ، وكان التوقيع على معاهدة ثلاثية ايرانية – بريطانية – سوفيتية في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٢م ، أبرز ماتم التوصل اليه من قبل قوات الاحتلال ، ولم يعترض الشاه الجديد على بنود الاتفاقية المذكورة ، التي كان لرئيس الوزراء المحنك (محمد علي فروغي) الدور الكبير في التفاوض مع الحلفاء بشأنها .

ومن جانب آخر يعد التوقيع على معاهدة الاتحاد الثلاثي نصرا لايران بحسب مارأى بعض السياسيين الايرانيين ، لكون المعاهدة حددت جدولاً زمنياً للانسحاب الاجنبي من البلاد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، للتخلص من ثقل القوات الاجنبية الموجودة في ايران .

كان قبول ايران بتلك المعاهدة أمرا لامفر منه ، على الاقل من أجل ضمان وحدة الاراضي الايرانية في ظل الاحتلال ، فضلا عن حصول ايران على فوائد اقتصادية كانت بأمس الحاجة اليها ، فجاء التوقيع على المعاهدة في أحلك الظروف ، وإثر ذلك ازداد التعاون الاقتصادي ما بين ايران والدول الغربية ، فضلا عن تزايد النفوذ الامريكي بشكل كبير في ايران ، لتصبح البلاد بعد توقيع المعاهدة المذكورة أسيرة تلك القوى التي امتد نفوذها في ايران حتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

Abstract

This study discusses the Treaty of the Triple Alliance Iranian British – Soviet that occurred between the three Parties in the twenty –ninth of January 1942 , after the invasion , the Anglo- Soviet to Iran in August 1941, upon the abdication of Shah Reza Pahlavi on the throne of Iran in favor of his son Mohammad , especially after ignoring the warning which sent him those mentioned by the occupying powers in order to exclude the Germans living in Iran , and when he refused the said warning has been occupying the country and it was natural that the two countries dictate their conditions on Iran during the preparation of the Treaty which has been ratified by the Shah Mohammed Reza Pahlavi, offering them when Iranian prime minister Mohammed Ali Varogi which led a major role in negotiating with the occupying powers before a final version of the Treaty .

هوامش البحث ومصادره

(١) جون لمبرت، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة :حسين عبد الزهرة ، البصرة ، ١٩٩٢ ، ص١١٧؛محمود طلوعي ، داستان انقلاب ، تهران، جاب ششم ، ١٣٨٤ش/٢٠٠٥م،ص١٢٩.

(٢) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٨، ص٢٤٧ .

(٣) آراء جاسم محمد المظفر ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية تأميم النفط في ايران ١٩٥١-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،البصرة ،٢٠٠١،ص ١٣ .

(٤) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ،ص٢٧٦ .

(٥) عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، البصرة ، ١٩٨٦ ،ص٥٤ .

(٦) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

(٧) تأسست شركة النفط الانكلو ايرانية في نيسان ١٩٠٩م بعد العثور على النفط في بئر مسجد سليمان جنوب ايران ، برأسمال قدره مليونا جنيه استرليني قدمته شركة نفط بورما باقتراح من الحكومة البريطانية . ينظر : جواد العطار ، تاريخ البترول في الشرق الاوسط ١٩٠١-١٩٧٢، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص١٩ .

(٨) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٩) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(١٠) نشأ هذا الحزب في أوساط بعض الايرانيين القاطنين في منطقة باكو الروسية بعد ثورة أكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩١٧م ، وأنشأ هؤلاء تنظيما سياسيا أسموه حزب العدالة ، ثم اصبح اسمه الحزب الشيوعي الايراني عام ١٩٢١م ، الا ان الحزب لم يمارس دوره السياسي في ايران خلال حكم الشاه رضا بهلوي ، ولكنه مارس دوره السياسي بعد عام ١٩٤١م . وللتفاصيل أكثر عن الموضوع يراجع : محمد علي طه الجبوري ، تاريخ الحزب الشيوعي الايراني (توده) ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ص ٥٠-٦٠ .

(١١) ولد في مدينة همدان الايرانية عام ١٨٩٠م ، عين عام ١٩٢٥م قائداً للفرقة العسكرية في شمال ايران ، وعند دخول قوات الاحتلال الانكلو سوفيتي ايران عام ١٩٤١م ، ألقى البريطانيون القبض عليه ونقلوه الى فلسطين ، وفي عام ١٩٤٥م أعيد الى ايران وشغل مناصب عدة ، وفي عام ١٩٥٣م قاد الانقلاب ضد مصدق . ينظر : محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٣، ص ٧١ ؛ موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، دون مكان ، ١٩٧٢ ، ص ١٨ .

(١٢) والتر لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ، بيروت ، ط١، ١٩٥٩ ، ص ٢٣٨ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

(١٤) روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣ ، ترجمة : علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ،١٩٨٤، ص٤٣ .

(١٥) نعيم جاسم محمد ، الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٢٥-١٩٤١ دراسة تأريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية(ابن رشد) ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢ ، ص ص ٢٢١-٢٢٢ .

(١٦) ايفار سبكتور ، أربعون عاما عرض تاريخي علمي للعلاقات السياسية والاجتماعية بين الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ١٩١٧-١٩٥٦ ، ، بيروت ، ط١ ،١٩٦١، ص ١٤٦ .

(١٧) خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧ ، بغداد، ١٩٧٩ ، ص ٦١.

(١٨) محمود طلوعي ، تاريخ بر ماجراى روابط ايران وامريكا حديث نيك وبد ،تهران ، جاب اول ،١٣٨٤ش /٢٠٠٥م ،ص١٨٨ .

(١٩) حسن الامين ، صراعات في الشرق على الشرق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٤٢٩.

(٢٠) محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٢٤٨.

(٢١) احمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الاوسط ، القاهرة ،، ط١، ١٩٥٥،ص٥٥٥.

(٢٢) سليم واكيم ، ايران والعرب ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ص ١٨٠-١٨١.

(٢٣) محمود طلوعي ، تاريخ بر ماجراى روابط ايران وامريكا . . . ، ص ١٨٨ .

(٢٤) عوده سلطان عوده وجهاد صالح العمر ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٠ ، ص٢٨.

(٢٥) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .

(٢٦) طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في ايران ١٩٤١-١٩٥١ ،بغداد، ٢٠٠٢ ،ص٥٠ ؛ ج . ب. دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٨،ص٦٤.

(٢٧) عبد الرضا هوشنك مهدوي ، سياست خارجى ايران در دوران بهلوي ١٣٥٧-١٣٠٠ ، تهران ، جاب هفتم ، ١٣٨٦ش/ ٢٠٠٧م ، ص ٧٢ ؛ روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

(٢٨) محمود طلوعي ، تاريخ بر ماجراى روابط ايران وامريكا . . . ، ص ١٨٩ ، ص ١٩٢ .

(٢٩) عبد الرضا هوشنك مهدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٣٠) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، القاهرة، ١٩٧٣، ص ص ٩٣-٩٤ ؛ غلام رضا نجاتي ، ايران في العصر البهلوي ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، قم ، -ايران ، ط١ ، ٢٠٠٨ ،ص٦٦.

(٣١) غلام رضا نجاتي ، المصدر السابق ، ص٦٦ ؛ عبد الرضا هوشنك مهدوي ، ص ٧١-٧٢ .

(٣٢) ولد محمد علي فروغي في طهران عام ١٨٧٨م ، وهو قاضي مستقل ، تولى وزارة الخارجية الايرانية للمدة (١٩٢١-١٩٢٣م) ، واصبح رئيسا لمجلس النواب للمدة ١٩٢٤-١٩٣٣م)، ورئيسا للوزراء للمدة (١٩٣٣-١٩٣٥م) ، وتولى هذا المنصب مرة اخرى في ايلول ١٩٤١م بعد استقالة علي منصور من الحكومة ، ثم استقال عام ١٩٤٢م ، عين بعدها وزيرا للبلاط الملكي ، توفي بعدها بمدة قصيرة .ينظر : عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، هامش ص ٨٢ ؛ محمود طلوعي ، تاريخ بر ماجراى روابط ايران وامريكا . . ، ص١٩٠ ؛ محمود طلوعي ، داستان انقلاب، ص١٣٢ .

(٣٣) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص٧٧ ؛ جان فوران ، تاريخ تحولات اجتماعي ايران از صفوية تا سالهاى بس از انقلاب اسلامي ، ترجمة : احمد تدين ، مؤسسة خدمات فرهنكى رسا ، تهران ، جاب نهم ، ١٣٨٨ش/٢٠٠٩م ، ص ٣٨٠ .

(٣٤) جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٦٤، ص ٢٣٩ .

(٣٥) محمود طلوعي ، تاريخ بر ماجراى روابط ايران وامريكا . . . ، ص ١٩٠ ؛ محمود طلوعي ، داستان انقلاب ، ص ١٣٢ .

(٣٦) أسيمه جانو ، التاج الايراني ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٩ .

(٣٧) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ص ٨١-٨٢ .

(٣٨) مؤسسة مطالعات وبزهشهاى سياسي ، سقوط (مجموعة سخنرانى ها ومقالات دومين همايش بررسى علل فروباشى سلطنت بهلوى) ، تهران ، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م ، ص ٤٤٠.

(٣٩) نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛آمال السبكي ، المصدر السابق ، ص ٩٠؛ سهراب اسدي ، صعود وفرود بهلوي ها ، جلد اول ، تهران ، جاب اول ، ١٣٨٥ش/٢٠٠٦م ، ص٤٢٢.

(٤٠) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٦٠ . وللمزيد من التفاصيل عن العلاقات الايرانية البريطانية في تلك الحقبة يراجع : سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الايرانية البريطانية ١٩٣٩- ١٩٥١م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٧ .

(٤١) محمود طلوعي ، بدر ويسر ، تهران ، جاب سوم ، ١٣٧٢ش/١٩٩٣م ، ص ص ٥٢٣-٥٢٤.

(٤٢) خضير مظلوم فرحان البديري ، ايران تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران ١٩٤١-١٩٤٣ ، النجف الاشرف ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٨ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

(٤٤) للتعرف على التشكيلة الوزارية الجديدة ، يراجع : محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فردوست ، جلد اول ، تهران ، جاب ششم ، ١٣٨٧ش/٢٠٠٨م ، ص ٣١ .

(٤٥) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٤٦) محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فردوست ، ص ٣٠ ، ص ٣٢ .

(٤٧) عبد الرضا هوشنك مهدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٤٨) محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تا فردوست ، ص ٣٣ .

(٤٩) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٥٠) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.
(٥١) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٠-١٦١.
(٥٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ١١٢ ؛فاطمي فارمارزس ، السوفيت في ايران، ترجمة : علي حسين فياض ، (الخليج العربي) مجلة ، العدد الثاني ، المجلد ١٤ ، جامعة البصرة ، البصرة، ١٩٨٢ ، ص ١٧٥ .
(٥٣) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٦١-١٦٢.
(٥٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
(٥٥) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٢-١٦٣.
(٥٦) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٣-٦٤.
(٥٧) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
(٥٨) مقتبس من : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٦٤.
(٥٩) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٣.
(٦٠) سيد رضا نيازمند ، رضا شاه از سقوط تا مرك ، تهران ، جاب اول ، ١٣٨٦ش/٢٠٠٧م ، ص ٣٩٧.
(٦١) محمود طلوعي ، بدر ويسر ، ص ٥٢٨ .
(٦٢) مقتبس من : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
(٦٣) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.
(٦٤) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص٦٦ ؛ سيد رضا نيازمند ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧.
(٦٥) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ؛ سيد رضا نيازمند ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨.
(٦٦) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، هامش ص ٨٣.
(٦٧) نقلا عن : عبد المجيد عبد الحميد علي العاني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١- ١٩٤٧ ، عمان / الاردن ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٦٠ .
(٦٨) تتكون الاتفاقية المذكورة من تسعة فصول وثلاثة ملاحق .

(٦٩) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٧-٦٨ ؛ كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.

(٧٠) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

(٧١) محمود طلوعي ، بدر ويسر ، ص ص ٥٢٧-٥٢٨.

(٧٢) المصدر نفسه ، ص ٥٢٩.

(٧٣) نقلا عن :خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

(٧٤) مقتبس من : عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٧٥) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ ؛دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد المنعم محمد حسنين ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥ ، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٧٦) قانون الاعارة والتأجير : اعتمد الرئيس الامريكي روزفلت في مايس ١٩٤١م قانون الاعارة والتأجير ، إذ وهبت الولايات المتحدة الامريكية بمقتضاه حلفائها مواد حربية وتجهيزات ومواد غذائية خلال الحرب قدرت قيمتها مابين ٤٠ – ٥٠ مليار دولار . ينظر : نعيم جاسم محمد ، المصدر السابق، هامش ص ٢٠٤ .

(٧٧) نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الايرانية – الامريكية ١٩٥٣-١٩٧٩ دراسة تاريخية ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١ ؛آراء جاسم محمد المظفر ، المصدر السابق ، ص ١٣ . وللمزيد من التفاصيل عن العلاقات الايرانية الامريكية في تلك الحقبة يراجع : عبد المجيد عبد الحميد علي العاني ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٣- ١٦٣ .

(٧٨) وُقع ميثاق الاطلسي بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في ١٤ آب ١٩٤١م ، وانضم اليه الاتحاد السوفيتي قي ٢٤ أيلول من العام نفسه ، وكان ينص على احترام سيادة الشعوب واستقلالها ، وادانة استخدام القوة في العلاقات الدولية . ينظر : عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، هامش ص ٨٣ ؛ج . ب . ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ص ٣٢-٣٣ .

(٧٩) عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ،ص ص ٨٣- ٨٤ .

(٨٠) ميشال نوفل ، سياسة الارض ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٦ .

(٨١) خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٨٢) ولد قوام السلطنة في طهران عام ١٨٧٧م من أسرة ملكية ثرية ، تولى عدداً من المناصب بعد عودته من باريس لدراسة العلوم السياسية ، سافر في أواخر عهد الشاه رضا بهلوي الى

اوربا ثم عاد الى البلاد بعد الحرب العالمية الثانية ، ليتمتع بنفوذ واسع في الحقل السياسي الايراني ، وقد اسهم بدور بارز في ايران ولاسيما في اربعينات القرن العشرين ليصبح من اكثر الاشخاص نفوذا . ينظر : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ص ١٤١-١٤٤ ؛ اروندا ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، المجلد الاول ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٢٤.

(٨٣) خالد موسى جواد ، العلاقات الامريكية الايرانية مابين ١٩٦٨-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٨ .

عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٨٤) خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص٨ .

(٨٥) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ؛ محمود طلوعي ، داستان انقلاب، ص١٣٥.

(٨٦) خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٥-١٧٦ .

(٨٧) محمود طلوعي ، بدر ويسر ، ص ١٣٥ .

(٨٨) محمود طلوعي ، داستان انقلاب ،ص ١٣٥ .

(٨٩) بعد الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب وقام المسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية باعداد تصريح اطلق عليه اسم " تصريح الامم المتحدة"، وفي الاول من كانون الثاني ١٩٤٢م وقعت الدول التي تحارب المانيا واليابان على هذا التصريح . ينظر : محمد محمد صالح وآخرون ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥ ، جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٤، ص ٢٩٦ .

(٩٠) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٩١) للمزيد من التفاصيل عن دور المانيا في اثارة الفتن والاضطرابات في ايران خلال تلك الحقبة ، يراجع : عبد الهادي كريم سلمان ، المصدر السابق ، ص ص ٨٥- ٨٩ .وعن العلاقات بين ايران والمانيا النازية ، يراجع : نصيف جاسم عباس الاحبابي ، العلاقات بين ايران والمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ .

(٩٢) من أبرز رجال السياسة في ايران ، ولد عام ١٨٩٤م ، وتلقى تعليمه في مدرسة العلوم السياسية في ايران ، اصبح رئيسا للوزراء للمرة الاولى بعد استقالة وزارة فروغي عام ١٩٤٢م

، له دور في اعلان الحرب على المانيا عام ١٩٤٣م ، ينظر :روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، هامش ص ٧٧ .

(٩٣) ناظم يونس الزاوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٦٢- ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٧ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٠-١٨١ ؛ج . ب. ديروزيل ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٩٤) للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ، يراجع : روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ص ٧٩-٨٦ ؛خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٩-٢١٦ ؛ عبد الرضا هوشنك مهدوي ، المصدر السابق ، ص ص٨٧-٩٠ .

(٩٥) ناظم يونس الزاوي ، المصدر السابق ، ص٢٧ ؛عبد الرضا هوشنك مهدوي المصدر السابق، ص ٨٤ ؛ باقر عاقلي ، روز شمار تاريخ ايران از مشروطيه تا انقلاب اسلامي ، جلد اول ، تهران ، جاب هشم ، ١٣٨٧ش/ ٢٠٠٨م ، ص ٣٦٠ .

(٩٦) محمد وصفي ابو مغلي ، ايران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩٥ .